

دور منظمة الصحة العالمية في تصريف الشؤون الصحية العالمية

تقرير من المدير العام

١- طلب المجلس التنفيذي من المدير العام، في دورته الحادية والثلاثين بعد المائة، "أن يقدم وثيقة في دورته الثانية والثلاثين بعد المائة تحدد وتقيم خيارات معينة بخصوص العناصر المبينة في الوثيقة ج ٥/٦٥، ولاسيما فيما يتعلق بتصريف الشؤون الداخلية للمنظمة، بما في ذلك المواءمة بين المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية والفُطرية فيما يخص مسألة دور المنظمة في تصريف الشؤون الصحية العالمية، وأساليب عمل الأجهزة الرئاسية".^١

٢- ويُعد دور المنظمة في تصريف الشؤون الصحية العالمية تعبيراً عملياً عن الوظيفة الدستورية المتمثلة في العمل "كسلطة التوجيه والتنسيق في ميدان العمل الصحي الدولي". وهذا التقرير يبين نطاق العمل في هذا المجال، ويزود أعضاء المجلس بأحدث المعلومات عن مجموعة واسعة من الأنشطة وساحات العمل التي تضطلع فيها المنظمة بدور نشط في مجال تصريف الشؤون. ويسعى التقرير أيضاً إلى دحض فكرة أن مسألة تصريف الشؤون الصحية العالمية تشير إلى الأنشطة التي يضطلع بها المقر الرئيسي بمفرده. ويوضح الدور الذي تضطلع به مستويات المنظمة الثلاثة كافة في مجال الصحة، كما يبين كيف يتم عملياً تقسيم العمل والمسؤوليات والمواءمة بين المناصب على نطاق المنظمة. ويحدد التقرير كذلك الصلات بين تصريف الشؤون الصحية على نطاق المنظمة وبين سائر جوانب عملية إصلاح المنظمة، بما في ذلك الجوانب المبينة في الوثيقة ج ٥/٦٥.

اتساع نطاق تصريف الشؤون الصحية العالمية

٣- إن الفكرة الأساسية التي يقوم عليها تصريف الشؤون الصحية العالمية هي أن الأصول التي يمتلكها العالم من أجل تحسين الصحة يمكن نشرها بفعالية وعدالة أكبر. وينطوي تصريف الشؤون الصحية على "استخدام المؤسسات النظامية والمؤسسات غير النظامية والقواعد والعمليات من جانب الدول والمنظمات الحكومية الدولية والجهات الفعالة غير الدول من أجل التصدي للتحديات التي تواجهها الصحة وتتطلب العمل الجماعي العابر للحدود كي يتم التصدي لها بفعالية".^٢

١ انظر المقرر الإجمالي م ١٣١ (١٠).

٢ Fidler DP, Calamaras JL. *The challenges of global health governance*. Council on Foreign Relations Press. New York, May 2010.

٤- وتتبع عملية تصريف الشؤون الصحية من المفاوضات التي تدور بين الدول القومية وهي تسعى إلى حماية أو تعزيز صحة شعوبها. وكانت تتم أساساً على أساس ظرفي وفي المقام الأول لاحتواء التهديد الذي تشكله الأمراض السارية، ثم أصبحت تتم على نحو نظامي أكثر من خلال المؤسسات والاتفاقات الدولية، وربما من خلال إنشاء منظمة الصحة العالمية ذاتها. ويمكن أن تتمخض المفاوضات عن صكوك تساعد على الحد من المخاطر عبر الوطنية المحدقة بالصحة (مثل اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، وإطار التأهب للأففلونزا الجائحة من أجل تبادل فيروسات الأففلونزا والوصول إلى اللقاحات والفوائد الأخرى)؛ ومن خلال نهج واستراتيجيات مشتركة للتصدي لمشاكل مشتركة عالمية أو إقليمية أو دون إقليمية (مثل المدونة العالمية لمنظمة الصحة العالمية لقواعد الممارسة الخاصة بتوظيف العاملين الصحيين على الصعيد الدولي أو خطة العمل العالمية لاحتواء مقاومة دواء أرتيميسينين، وهي خطة عمل تجمع بين العناصر العالمية والإقليمية وخصوصاً العناصر دون الإقليمية)؛ ومن خلال التضامن وقوة الدفع النابعين من الأهداف المشتركة (مثل الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالصحة والأهداف والغايات الاختيارية المقترحة فيما يتعلق بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها).

٥- العوامل العديدة التي كانت مقيدة توسيع نطاق برنامج عمل تصريف الشؤون الصحية:

(أ) الأصوات المتعددة: لم يعد تصريف الشؤون الصحية حكراً على الدول القومية. فشبكات المجتمع المدني وآحاد المنظمات غير الحكومية، على المستوى الدولي وعلى مستوى المجتمع المحلي، ومجموعات المهنيين والمؤسسات الخيرية والرابطات التجارية ووسائل الإعلام والشركات الوطنية والشركات عبر الوطنية والأفراد والمجتمعات المحلية المنتشرة غير النظامية ممن وجدوا صوتاً جديداً يعبر عنهم وطريقة جديدة للتأثير بفضل تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام الاجتماعية، هم جميعاً من الجهات الفاعلة التي تؤثر في اتخاذ القرارات التي تمس الصحة. وأصبح من المهم بوجه خاص في إطار الطريقة التي تضطلع بواسطتها منظمة الصحة العالمية بدورها في مجال تصريف الشؤون الصحية أن يتم ضمان سلطة الدول الأعضاء في اتخاذ القرارات الخاصة بالسياسات، وحماية العمل الذي تقوم به المنظمة في مجال وضع القواعد من أية مصالح راسخة، مع العمل في الوقت ذاته على إيجاد السبل التي تتيح المشاركة البناءة مع أصحاب المصلحة الآخرين.

(ب) الجهات الفاعلة الجديدة: إن الساحة المؤسسية للصحة العالمية تزداد تعقيداً، فالحوافز المشجعة على إنشاء منظمات وقنوات تمويل جديدة ونظم جديدة لرصد عملية إصلاح المنظمات وقنوات التمويل القائمة قد تجعل الحالة تزداد سوءاً. وعلى الرغم من أن العمل على حفظ التوازن السليم لهذا الوضع يشكل شاغلاً هاماً فإن هناك أبعاداً إضافية للنقاش وأهمها الشاغل الخاص بالعدالة والإنصاف، وهو أمر تبين جيداً من المفاوضات الخاصة بإطار التأهب للأففلونزا الجائحة، ومن المناقشات المستمرة لتقرير فريق الخبراء الاستشاريين العامل المعني بتمويل وتطوير البحث والتطوير.

(ج) شواغل أوسع نطاقاً: إن مصدر الدينامية في كثير من المناقشات الخاصة بتصريف الشؤون هو الشد والجذب بين حماية حقوق الإنسان والتقليل إلى أدنى حد ممكن من عرقلة السفر والتجارة والتنمية الاقتصادية. وعلى الرغم من أن تحقيق التوازن السليم في هذا الصدد لا يزال شاغلاً بالغ الأهمية فهناك أبعاد إضافية للنقاش، وأبرزها القلق بشأن النزاهة والإنصاف وهو ما تبين من المفاوضات الخاصة بإطار التأهب لمواجهة الأففلونزا الجائحة، والمناقشات المستمرة لتقرير فريق الخبراء الاستشاريين العامل المعني بتمويل وتنسيق والبحث والتطوير.

(د) من تصريف الشؤون الصحية إلى تصريف الشؤون من أجل الصحة: ^١ هناك مفهومان مميزان ينطوي عليهما نهج المحددات الاجتماعية للصحة، مثلما يركز عليهما إعلان ريو السياسي: تصريف الشؤون الصحية الذي يعنى بالعديد من المسائل المشار إليها أعلاه، وأساساً وظيفة التنسيق والتوجيه والاتساق الداخلي. أما المفهوم الثاني فهو تصريف الشؤون من أجل الصحة، وهو وظيفة للدعوة والسياسة العامة تسعى إلى التأثير على تصريف الشؤون في القطاعات الأخرى بطريقة تؤثر بصورة إيجابية على صحة الإنسان. وهذا الجانب من جوانب عملية تصريف الشؤون الصحية يتبين جيداً من العمل الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية بشأن الأمراض غير السارية (انظر الفقرة ١٥ أدناه).

تصريف الشؤون الصحية أولوية استراتيجية للمنظمة

٦- تحدد مسودة برنامج العمل العام تصريف الشؤون الصحية كواحدة من الأولويات الاستراتيجية الثماني. وتعرّف هذه الأولوية تحديداً من حيث الاتساق بصورة أوثق في مجال الصحة العالمية حيث تضطلع المنظمة بدور تنسيقي وتوجيهي يمكن مجموعة من الجهات الفاعلة المختلفة من المساهمة بفعالية أكبر في صحة جميع الشعوب.

٧- وهناك طرق عملية عديدة للتعبير عن هذا الدور. وينظر هذا التقرير في دور المنظمة في تصريف الشؤون الصحية من ثلاث زوايا مختلفة. أولاً، من منظور عمل المنظمة على تحديد وضع الصحة وتعزيزها في مجموعة من العمليات العالمية والإقليمية والوطنية. ثانياً، يسلط التقرير الضوء على مسائل تصريف الشؤون التي تنطوي عليها الأولويات الاستراتيجية الأخرى في مسودة برنامج العمل العام. ثالثاً، يربط التقرير بين تحليل عملية تصريف الشؤون الصحية وتصريف شؤون المنظمة من جانب الدول الأعضاء وعناصر الإصلاح التي ستعزز فعالية المنظمة في دورها الخاص بتصريف الشؤون الصحية.

تحديد وضع الصحة وتعزيزها

٨- خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥: سيكون لطريقة تأطير الجيل التالي من الأهداف العالمية تأثير على أولويات التنمية وتمويلها لسنوات قادمة. ويشكل ضمان أن توضع الصحة موضعها الملائم وأن يتم التأكيد بوضوح على دورها تحدياً رئيسياً في مجال تصريف الشؤون الصحية وأولوية من أولويات المنظمة. والمناخ الذي تجري فيه المفاوضات مناخ غير واضح المعالم ومعقد وتنافسي بين مصالح قطاعية عديدة تسعى إلى أن تكون ممثلة. كما أن عملية التشاور الجارية تقتضي المواءمة على جميع مستويات المنظمة والاتساق في توجيه الرسائل لدى التواصل بين المنظمة والدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين في أكثر من ١٠٠ من المشاورات الوطنية وفي سلسلة من المشاورات المواضيعية الإقليمية والعالمية المخطط لعقدها أيضاً. وستتم مناقشة دور المنظمة في التصدي لهذا التحدي بمزيد من التفصيل تحت البند ٧-١ من جدول أعمال المجلس التنفيذي.^٢

٩- الصحة والتنمية المستدامة: يبين استعراض للأعمال التحضيرية لعقد مؤتمر ريو ٢٠٠+ في حزيران/يونيو ٢٠١٢ جانباً ذا صلة من جوانب العمل الخاص بتصريف شؤون المنظمة: تحقيق التآزر الفعال بشأن تعزيز المصالح الصحية بين الأمانة والدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين. وتضمنت المسودة الأولى للإعلان

^١ Governance for health in the 21st Century, World Health Organization, Regional Office for Europe, document EUR/RC61/Inf.Doc./6, provides many examples of how better collaboration between different health actors can address the social determinants of health and improve health outcomes in the context of the European Region.

^٢ انظر الوثيقة م ١٣٢/١١.

الختامي لمؤتمر ريو ٢٠٠٠ إشارة عابرة فحسب إلى الصحة. وعمل موظفو المنظمة من المقر الرئيسي والأقاليم مع الدول الأعضاء في جنيف ونيويورك، ومع مجموعات من المنظمات غير الحكومية، على إعداد موقف مقنع بشأن دور الصحة، وقد تناول المفاوضون هذا الموقف في ريو في خاتمة المطاف. ويشمل النص النهائي كل الشواغل الصحية للمنظمة تقريباً.^١ وفي إطار متابعة مؤتمر ريو ٢٠٠٠ توفر الصحة رابطاً هاماً بين عملية وضع أهداف إنمائية مستدامة وبين خطة ما بعد عام ٢٠١٥. وبالإضافة إلى ذلك فإن العمل مع القطاعات الأخرى، كقطاع الطاقة، يبين قيمة المؤشرات الصحية كوسيلة من وسائل قياس التقدم عبر دعائم التنمية المستدامة الثلاث.

١٠- *الصحة وإصلاح الأمم المتحدة*: إن منظمة الصحة العالمية ملتزمة باتباع نهج أكثر اتساقاً إزاء عمل الأمم المتحدة على المستوى القطري من أجل مواصلة الدعم المقدم للأولويات الوطنية وتعزيز وضع الصحة في أطر الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية وخطة وحدة العمل في الأمم المتحدة. كما أن التقييم المستقل الذي أجري مؤخراً للبلدان^٢ التي تجري فيها تجربة مبادرة توحيد الأداء أشار إلى أن عمليات إصلاح الأمم المتحدة حققت بعض التقدم على المستوى القطري، ولكن مواصلة التقدم ستتوقف على ما إذا كانت الدول الأعضاء مستعدة أم لا لدعم تعزيز التكامل على مستوى المقر الرئيسي. وفي هذه الظروف تتمثل أولوية منظمة الصحة العالمية في تعزيز دور المكاتب الإقليمية من أجل العمل كجزء من الفريق القطري للأمم المتحدة، ومن أجل دعم الأفرقة التابعة لمجموعة التنمية بالأمم المتحدة، وآليات التنسيق الإقليمي حيثما كانت تعمل بفعالية. وعلى مستوى المقر الرئيسي تعطى الأولوية للتمثيل الرفيع المستوى في مجلس الرؤساء التنفيذيين (واللجنة الرفيعة المستوى المعنية بالبرامج)، والمشاركة على نحو أكثر انتقائية بكثير مع العديد من الأفرقة العاملة المختلفة التابعة لمجموعة التنمية في الأمم المتحدة.

١١- *التعاون الإنمائي في مرحلة ما بعد بوسان*: أنشئت شراكة بوسان للتعاون الإنمائي الفعال^٣ بعد المنتدى الرفيع المستوى الرابع بشأن فعالية المعونة الذي عُقد في جمهورية كوريا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١. وتشير الوثيقة الختامية إلى أن كل إطار قائم على "المعونة" أفسح المجال لتوافق آراء دولي أعم وأشمل يؤكد على نهج الشراكة في التعاون، ولاسيما العلاقات بين بلدان الجنوب والعلاقات الثلاثية. وفي سياق إعلان باريس بشأن فعالية المعونة وبرنامج عمل أكرا كان للصحة دور قيادي وتتبعي يبرهن من خلال مبادرات مثل الشراكة الصحية الدولية (IHP+) على أنه رغم تعدد الأطراف الفاعلة المختلفة فإن التنسيق بخصوص الاستراتيجيات الصحية الوطنية يمكن تحسينه. ويُعد تقرير الأداء السنوي ٢٠١٢ عن نتائج الشراكة الصحية الدولية IHP+ دليلاً على التقدم المحرز في هذا الصدد.^٤ وهذه النهج يتجاوز نطاقها الأمم المتحدة لتشمل المنظمات الثنائية والمصارف الإنمائية والمنظمات غير الحكومية، ويمكن أن تشهد زيادة في الكفاءة وفي الحصائل الصحية على السواء. ومع بداية تحديد معالم الشراكة الجديدة لما بعد بوسان في عام ٢٠١٣ سيكون من المهم تجديد الشراكة الصحية الدولية والمبادرات المشابهة التي تجمع مختلف تيارات التمويل دعماً للأولويات الصحية الوطنية.

١ الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو ٢٠٠٠، المستقبل الذي نصبو إليه وتشمل تسع فقرات بشأن الصحة والسكان وتبدأ بما يلي: "تسلم بأن الصحة شرط مسبق للتنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة جميعاً". وتعقب هذه الجملة الافتتاحية إشارات إلى أهمية التغطية الصحية للجميع والأيدز والسل والملاريا وشلل الأطفال والأمراض السارية الأخرى والأمراض غير السارية وإتاحة الأدوية وتعزيز النظم الصحية والصحة الجنسية والإنجابية وحماية حقوق الإنسان في هذا السياق والالتزام بخفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال.

٢ للاطلاع على التقرير الرئيسي الختامي انظر: <http://www.un.org/en/ga/deliveringasone/mainreport.shtml>.

٣ للاطلاع على الوثيقة الختامية انظر: http://www.aideffectiveness.org/busanhlf4/images/stories/hlf4/OUTCOME_DOCUMENT_-_FINAL_EN.pdf.

٤ التقدم المحرز في الشراكة الصحية الدولية والمبادرات ذات الصلة (IHP+).

١٢- **الصحة والتكامل الاقتصادي الإقليمي:** يُعد التكامل اتجاهاً متنامياً في جميع أجزاء الأنشطة العالمية والإقليمية ودون الإقليمية. ورغم أن العديد من هذه المؤسسات ينجح إلى التركيز أساساً على التنمية الاقتصادية فإن بإمكانها أن تؤثر على نحو متساوٍ في السياسات الصحية والاجتماعية. وللمكاتب الإقليمية التابعة للمنظمة دور متزايد في بناء شبكات العلاقات مع المصارف الإنمائية الإقليمية والتجمعات السياسية الإقليمية ودون الإقليمية واللجان الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة. وتتمتع المصارف الإنمائية واللجان الإقليمية بميزة خاصة هي أنها تستطيع جمع وزراء الصحة ووزراء المالية، مثلما اتضح مثلاً من الحوار الرفيع المستوى بين وزراء المالية ووزراء الصحة بشأن القيمة مقابل المال والاستدامة والمساءلة في قطاع الصحة، والذي جرى في مصرف التنمية الإقليمي (تونس العاصمة، ٤-٥ تموز/ يوليو ٢٠١٢) وعقده شركاء مبادرة التنسيق من أجل الصحة في أفريقيا، وهي مبادرة منظمة الصحة العالمية عضو فيها.

تصريف الشؤون الصحية والأولويات الاستراتيجية للمنظمة

١٣- إن أدوار ومسؤوليات تصريف الشؤون الصحية المذكورة في هذا الفرع تتسق مع تقسيم العمل بين مختلف مستويات المنظمة على النحو المحدد في الوثيقة ج ٥/٦٥ بشأن إصلاح المنظمة.

١٤- ونظراً لتنوع التحديات في مجال الصحة وتزايد عدد الجهات الفاعلة فليس بغريب أن تكون ساحة العمل الخاص بتصريف الشؤون الصحية ساحة معقدة. والوصف الأفضل لتصريف الشؤون الصحية هو أن "مجموعات نظام [تصريف الشؤون] متداخلة وتنافسية أحياناً وتضم أطرافاً فاعلة عديدة تتصدى لمشكلات مختلفة من خلال مبادئ وعمليات متنوعة"^١. وهذا الوصف ملائم بوجه خاص فيما يخص إنجاز العمل الخاص بالأهداف الإنمائية للألفية، حيث تتنافس الدوائر المتداخلة لتصريف الشؤون من خلال وكالات الأمم المتحدة والشراكات والمجموعات الدعوية وآليات التمويل على السيطرة، وعلى الموارد حتماً. ولهذا الوضع عدة آثار بالنسبة إلى كيفية تفاعل المنظمة مع الشراكات وأصحاب المصلحة الآخرين، وهو أمر ترد مناقشته أدناه. وثمة عنصر حاسم في عملية إصلاح المنظمة هو ضمان قدرة المنظمة على مساعدة البلدان التي لديها العديد من شركاء التنمية الخارجيين على إدارة هذا الوضع المعقد وخفض تكاليف المعاملات.

١٥- العمل الخاص بالأمراض غير السارية، يبين، في المقابل، أهمية تصريف الشؤون من أجل الصحة. فعلى الرغم من أن كثيراً من الأحوال الصحية يتأثر بالقرارات التي تُتخذ بشأن تصريف الشؤون في قطاعات أخرى فإن تحليل أسباب الإصابة بالأمراض غير السارية ومحدداتها الاجتماعية يشير إلى مجموعة واسعة ومتعددة الطبقات بوجه خاص من المحددات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المترابطة. ويتراوح ذلك بين التعرض في البيئة للتكسينات الضارة، والنظام الغذائي، وتعاطي التبغ، والإفراط في تناول الملح، واستهلاك الكحول، وأنماط الحياة المتزايدة الخمول. ويرتبط هذا بدوره بالسياسات الخاصة بالدخل والإسكان والتوظيف والنقل والزراعة والتعليم، والتي تتأثر ذاتها بأنماط التجارة الدولية والشؤون المالية والإعلان والثقافة والاتصالات. وفي حين أن من الممكن تحديد القوى الدافعة للسياسات فيما يتعلق بهذه العوامل كافة، كل على حدة، فإن موازنة الاستجابة المتسقة عبر المجتمعات لاتزال واحدة من أبرز التحديات في تصريف الشؤون في مجال الصحة العالمية.

١٦- **التغطية الصحية الشاملة** هي أولوية استراتيجية جديدة.^٢ وهي تتألف من عنصرين أساسيين: إتاحة الخدمات (تعزيز الصحة والوقاية والعلاج والتأهيل) اللازمة لتوفير الصحة الجيدة، مع توفير الحماية المالية التي تقي من اعتلال الصحة بسبب الفقر. وتكتسي التغطية الصحية الشاملة أهميتها من منظور تصريف الشؤون

^١ Fidler DP, Calamaras JL. The challenges of global health governance. Council on Foreign Relations Press. New York, May 2010.

^٢ انظر الوثيقة م ٢٢/١٣٢.

الصحية، بطريقتين. فهي على المستوى القطري تشكل هدفاً يناسب جميع البلدان وهي تسعى إلى تعزيز أو إصلاح نظمها الصحية. كما أنها، في النقاش الخاص بكيفية تحديد وضع الصحة في خطة مابعد عام ٢٠١٥ يمكن أن تكون هدفاً موحداً يجمع بين الشواغل المتعلقة بإنجاز العمل الخاص بالأهداف الإنمائية الحالية للألفية، بينما تستوعب في الوقت نفسه الحاجة إلى التصدي للأمراض غير السارية وسائر أسباب اعتلال الصحة.

١٧- وهناك أولويتان استراتيجيتان أخريان تبرزان جانباً إضافياً لدور المنظمة في تصريف الشؤون الصحية، وهذا الجانب هو أن التفاوض على الصكوك الدولية يلزم أن يتم ربطه ببناء القدرات في البلدان. وهذا الأمر جلي بوجه خاص في حالة اللوائح الصحية الدولية ٢٠٠٥. وتوفر اللوائح الصك القانوني الرئيسي لتحقيق الأمن الصحي الجماعي. بيد أن آثارها تعتمد على وفاء كل البلدان بالمتطلبات الخاصة بالقدرات اللازمة لكشف أي تهديد جديد أو مستجد يثير قلقاً دولياً على الصحة العمومية والتبليغ عنه واتخاذ إجراءات بشأنه. وبالمثل فإن العمل الخاص بإتاحة المنتجات الطبية يتأثر بعدة اتفاقات دولية، بما في ذلك إعلان الدوحة بشأن الاتفاق المتعلق بالجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية والصحة العمومية، والاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية، اللتين أعقبنا هذا الاتفاق. وهناك عمليات أخرى لاتزال جارية لتصريف الشؤون بخصوص المنتجات الطبية المتنوعة/ المزورة/ المغشوشة/ التوسيم/ المغشوشة/ المزيفة، وبخصوص متابعة تقرير فريق الخبراء الاستشاريين العامل المعني بتمويل وتطوير البحث والتطوير. بيد أنه، كما هو الشأن في حالة اللوائح، فإن التأثير التام للقرارات الخاصة بتصريف الشؤون سيتوقف على بناء أو تعزيز المؤسسات على المستوى القطري والإقليمي، مما يلزم لتطبيق الاتفاقات عملياً.

تصريف الشؤون الصحية وإصلاح المنظمة

١٨- تحدد مسودة برنامج العمل العام الثاني عشر مقياسين للنجاح فيما يتعلق بالأولوية الاستراتيجية الخاصة بتصريف الشؤون.

(أ) نظام مبسط وفعال لتصريف الشؤون في المنظمة، يعزز التأزر على نطاق المنظمة، ويوفر الإشراف التنظيمي، ويتسم بالشمول فيما يتعلق بالنطاق الواسع للمسائل التي تعنى بها المنظمة.

(ب) نهج أكثر تنسيقاً إزاء برنامج عمل صحي محدد جيداً ومتعدد القطاعات، يتجسد في المواءمة المحسنة للدعم المالي والتقني للسياسات والاستراتيجيات الصحية القطرية.

١٩- ويركز المقياس الأول على تصريف الشؤون الداخلية للمنظمة من جانب الدول الأعضاء على المستوى العالمي والإقليمي. أما المقياس الثاني فيتعلق بدور المنظمة التنسيق والتوجيهي. وهناك عدة عوامل قائمة تستهدف ضمان أن تتمتع المنظمة بالقدرات اللازمة لتحقيق هذه الأغراض.

٢٠- وسوف يركز برنامج عمل تصريف الشؤون الداخلية في الأساس على عمل الأجهزة الرئاسية: جمعية الصحة العالمية والمجلس التنفيذي واللجان الإقليمية. وبالنسبة إلى المجلس سيشمل ذلك تعزيز دوره التنفيذي ودوره الإشرافي، وزيادة دوره الاستراتيجي، وتبسيط أساليب عمله. وبالنسبة لجمعية الصحة فإن تعزيز الطابع الاستراتيجي لتركيزها سيساعد على ضمان أن تتيح القرارات تحديد الأولويات بصورة أفضل. أما عمل اللجان الإقليمية فيسريبط على نحو أوثق بتصريف الشؤون العالمية للمنظمة، وسيرتبط ذلك على وجه الخصوص بعمل المجلس التنفيذي، كما سيتم توحيد أفضل الممارسات على نطاق مختلف الأقاليم. ولتكملة هذه التغييرات ستحسن الأمانة الدعم الذي تقدمه لوظائف تصريف الشؤون، وذلك من خلال تزويد الدول الأعضاء الجديدة بالمعلومات، وكذلك إعداد وثائق أفضل وفي توقيت أنسب.

٢١- يُعد تنامي الطلب على العمليات الحكومية الدولية بدلاً من العمليات التقنية المحضة، من أجل التوصل إلى اتفاقات مستمرة وشاملة من أهم نتائج الاهتمام السياسي المتزايد بالصحة والاعتراف بالصلة بين الصحة وبين العديد من مجالات السياسات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى. لذا فمن المرجح أن يزيد دور المنظمة الخاص بالحشد وأن يتطلب قدرات تفي بهذا الغرض فيما يتعلق بدعم عمليات تصريف الشؤون وإدارتها وتسييرها.

٢٢- وهناك تحدٍ آخر مستجد في برنامج عمل تصريف الشؤون من أجل الصحة هو أن الكثير من المجالات التي يمكن فيها للتغيير أن يحقق تأثيراً إيجابياً في الصحة يندرج ضمن المجالات التي تدار فيها القواعد والنظم بواسطة مؤسسات دولية مختلفة. وبناءً على ذلك يلزم أن تكون منظمة الصحة العالمية نصيراً للصحة فيما يتعلق بتصريف شؤون هيئات أخرى على المستوى العالمي والإقليمي والقطني. وسيلزم الاستخدام الاستراتيجي والانتقائي للموارد الشحيحة المتاحة بغية تحقيق أقصى تأثير ممكن، في ظل المجموعة الواسعة من المؤسسات المعنية.

٢٣- كما أن تحليل التحديات في مجال تصريف الشؤون الصحية العالمية يجدد التركيز على ضرورة أن تعمل المنظمة مع مجموعة من أصحاب المصلحة الآخرين. وأثناء الدورة الاستثنائية للمجلس التنفيذي بشأن الإصلاح اتفق المجلس، في المقرر الإجرائي (2)EBSS2، على المبدأ الذي مفاده أن من الضروري أن تكون عملية تصريف الشؤون عملية شاملة تماماً وتحترم مبدأ التعددية، وأن المشاركة مع أصحاب المصلحة الآخرين أيضاً ينبغي أن تستهدف بالأمور التالية:

- تظل المحافظة على الطبيعة الحكومية الدولية لاتخاذ القرارات في المنظمة على أكبر قدر من الأهمية؛
- يتعين أن يستمر وضع القواعد والمعايير والسياسات والاستراتيجيات، الذي يُشكل محور عمل المنظمة، على أساس الاستخدام المنهجي للبيانات، وأن يحظى بالحماية من تأثير أي شكل من المصالح الراسخة؛
- يتعين أن تكون لأية مبادرة جديدة فوائد واضحة وأن تُضيف قيمة من حيث إثراء السياسات أو زيادة القدرة الوطنية من منظور الصحة العمومية؛
- ينبغي أن تكون للاعتماد على الآليات القائمة الأسبقية على إنشاء منظمات أو اجتماعات أو هياكل جديدة، مع توفير تحليل واضح للطريقة التي يُمكن بها لأي تكاليف إضافية أن تؤدي إلى حصائل أفضل.

٢٤- ويتمثل التحدي الآن في التحول عن المبدأ إلى السياسة، وإنشاء آليات تتيح المشاركة البناءة، مع الحفاظ في الوقت نفسه على نزاهة المنظمة وستكون للسياسة العامة التي توضع لمشاركة المنظمة مع أصحاب المصلحة الآخرين عدة عناصر مشتركة. ومع ذلك ففي الوقت الراهن تتفاوت درجات نضج العمل فيما يتعلق بمختلف مجموعات أصحاب المصلحة.

٢٥- وفيما يتعلق بالعدد المتنامي من الشراكات الصحية تضطلع المنظمة بدور مزدوج، على النحو التالي: المنظمة عضو نشط في الشراكة في حد ذاتها وكعضو له مسؤوليات عن تصريف شؤون الشراكة نفسها. ومع ذلك فإن محور التركيز المباشر لعملية الإصلاح في هذا المجال يتمثل في العلاقة مع الشراكات التي تستضيفها المنظمة. وسوف يناقش المجلس الاقتراحات المقدمة في هذا الصدد تحت البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت^١.

١ انظر الوثيقتين م ١٣٢/٥ إضافة ١ وم ١٣٢/٥ معلومات/٢.

كما سينظر المجلس في وثيقة أولية بشأن العلاقات مع المنظمات غير الحكومية.^١ وسينظر المجلس الذي سينعقد في أيار/ مايو ٢٠١٣ في وثيقة أولية بشأن العلاقات مع الكيانات التجارية الخاصة.

٢٦- ومن الأمور المشتركة بين جميع جوانب برنامج عمل تصريف الشؤون الصحية ضرورة بناء القدرات على نطاق المنظمة من أجل إدارة برنامج العمل هذا بفعالية أكبر لضمان وجود الحوافز التي تشجع الموظفين على العمل عبر مجموعة من المنظمات التي لديها اهتمام بالصحة. وسيعني ذلك تحديداً وجود تنسيق داخلي أكثر فعالية على نطاق جميع مستويات المنظمة، بحيث يتسنى للمنظمة عرض مواقف متسقة وقوية الحجة دعماً للصحة على مختلف ساحات العمل المبينة أعلاه. كما سيتطلب ذلك نشر مجموعة من الأدوات المختلفة لتعزيز مهارات الموظفين والنظم فيما يتعلق ببرنامج عمل تصريف الشؤون الصحية. كما أن التدريب الإلزامي على الدبلوماسية في مجال الصحة يجري بالفعل لممثلي المنظمة وسيتم التوسع فيه تدريجياً عبر سائر أجزاء المنظمة.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٢٧- المجلس التنفيذي مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =

١ الوثيقة م ت ١٣٢/٥ إضافة ٢.